تعود الى الجاعلين له شركاء فيكون المعنى وجعلوا لله الذي خلقهم شركاء لا يخلقون شيئا وهذا كالدليل
القاطع بان المخلوق لا يكون شريكا لله وكل ما في الكون محدث مخلوق والله تعالى هو الخالق لجميع ما في
الكون فامتنع ان يكون له شريك في ملكه **وخرقوا له بنين وبنات بغير علم** اي اختلقوا وكذبوا
يقال اختلق واخترق وخلق بمعنى كذب عليه وذلك ان النصارى وطائفة من اليهود ادعوا ان لله ابنا
وكفار العرب ادعوا ان الملائكة بنات الله وكذبوا على الله جميعا فيما ادعوه وقوله بغير علم كالتنبيه
على ما هو كالدليل القاطع على فساد هذا القول لان الولد جزء من الاب والله سبحانه وتعالى لا يتجزى ولا يتبعض
بين اجسام فول من يدعي ان له ولدا ولو اثبت نزه الله تعالى نفسه عن اتخاذ الولد وعن هذه الاقاويل الفاسدة
فقال تعالى **سبحانه وتعالى عما يصفون** فقوله سبحانه فيه تنزيه عن كل ما لا يليق بجلاله وقوله
تعالى يعني المتعالي اي اعتقاد باطل وقول فاسد ويكون المعنى المتعالي عن اتخاذ الولد والشريك وقوله
عما يصفون يعني عما يصفونه من الكذب قوله عز وجل **بديع السماوات والارض** الابداع عبارة
عن تكوين الشيء على غير مثال سبق والله تعالى خلق السماوات والارض على غير مثال سبق **انى يكون
له ولد** يعني من اين يكون له الولد **ولم تكن له صاحبة** لان الولد لا يكون الا من صاحبة انثى ولا ينبغي
ان يكون له صاحبة لانه ليس كمثله شيء **وخلق كل شيء** يعني ان الصاحبة والولد في جملة من خلق
لانه خالق كل شيء وليس كمثله شيء فكيف يكون الولد لمن لا مثل له وان نسب الولد والصاحبة اليه
فقد جعل له مثلا والله منزه عن المثلية وهذه الاية حجة قاطعة على فساد قول النصارى **وهو
بكل شيء عليم** يعني انه تعالى عالم بجميع خلقه لا يعزب عن علمه شيء وعلمه محيط بكل شيء قوله تعالى
ذلكم الله ربكم يعني ذلكم الله الذي من صفته انه خلق السماوات والارض وابدعهما على غير مثال
سبق وانه بكل شيء عليم هو ربكم الذي يستحق العبادة لا من تعبدون من دونه من الاصنام لانها جمادات
لا تخلق ولا تنصر ولا تنفع ولا تعلم والله تعالى هو الخالق الضار النافع **لا اله الا هو خالق كل شيء
فاعبدوه** يعني انه هو الذي يستحق العبادة فاعبدوه واطيعوه **وهو على كل شيء وكيل** يعني انه
تعالى على كل شيء من خلقه رقيب حفيظ يقوم بارزاق جميع خلقه قوله عز وجل **لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار** قال جمهور المفسرين معنى الادراك الاحاطة بكنه الشيء وحقيقته والابصار ترى
الباري جل جلاله ولا تحيط به كما ان القلوب تعرفه ولا تحيط به وقال سعيد بن المسيب في تفسير قوله
لا تدركه الابصار لا تحيط به الابصار وقال ابن عباس كلت ابصار المخلوقين عن الاحاطة به
جل نفسه وتمسك بظاهر الاية قوم من اهل البدع وهم الخوارج والمعتزلة وبعض المرجئة وقالوا ان
الله تبارك وتعالى لا يراه احد من خلقه وان رؤيته مستحيلة عقلا لان الله اخبر ان الابصار لا تدركه وادراك
البصر عبارة عن الرؤية اذ لا فرق بين قوله ادركته ببصري ورايته ببصري فثبت بذلك ان قوله لا
تدركه الابصار بمعنى لا تراه الابصار وهذا يفيد العموم ومذهب اهل السنة ان المؤمنين يرون ربهم يوم
القيامة وفي الجنة وان رؤيته غير مستحيلة عقلا واحتجوا لصحة مذهبهم بظاهر ادلة الكتاب
والسنة واجماع الصحابة ومن بعدهم من سلف الامة على اثبات رؤية الله تبارك وتعالى للمؤمنين في
الاخرة قال الله تبارك وتعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ففي هذه الاية دليل على ان
المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة وقال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال الشافعي
رحمه الله حجب قوما بالمعصية وهو السخط فثبت ان قوما يرونه بالطاعة وهي الابصار وقال مالك
لو لم ير المؤمنون ربهم يوم القيامة لم يعير الكفار بالحجاب وقال الذين احسنوا الحسنى وزيادة
وفسروا هذه الزيادة بالنظر الى وجه الله تبارك وتعالى يوم القيامة واما ادلة السنة فما روي
عن جرير بن عبد الله البجلي قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة البدر
وقال انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا

عن صلاة

عن صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل
الغروب اخرجه البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان ناسا قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضامون في القمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله قال هل تضارون
في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكم ترونه كذلك
اخرجه ابو داود واخرجه الترمذي وليس عنده في اوله ان ناسا قالوا الخ وله اخرى ليس دونها سحاب
عن ابي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله اكلنا يرى ربه مخليا به يوم القيامة قال نعم قلت
وما اية ذلك في خلقه قال يا ابا رزين اليس كلكم يرى القمر ليلة البدر مخليا به قلت بلى قال فالله
اعظم انما هو خلق من خلق الله يعني القمر فالله اجل واعظم اخرجه ابو داود واما الدلائل العقلية
فقد احتج اهل السنة ايضا بهذه الاية على جواز رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة وتقريره انه تعالى
تمدح بقوله لا تدركه الابصار فلو لم يكن جائز الرؤية لما حصل هذا التمدح لان المعدوم لا تصح رؤيته
فثبت ان قوله لا تدركه الابصار يفيد المدح وهذا يدل على انه تعالى جائز الرؤية وتحقيق هذا
ان الشيء اذا كان في نفسه بحيث تمتنع رؤيته فحينئذ لا يلزم من عدم رؤيته مدح وتعظيم اما اذا كان
في نفسه جائز الرؤية ثم انه قدر على حجب الابصار عنه كانت هذه القدرة دالة على المدح والعظمة فثبت ان
هذه الاية دالة على انه تعالى جائز الرؤية واذا ثبت هذا وجب القطع بان المؤمنين يرونه يوم القيامة
لان موسى صلى الله عليه وسلم سال الرؤية بقوله ارني انظر اليك وذلك يدل على جواز الرؤية اذ لا
يسال نبي مثل موسى ما لا يجوز او يمتنع وقد علق الله الرؤية على استقرار الجبل بقوله فان استقر مكانه
فسوف تراني واستقرار الجبل جائز والجواب عن تمسك المعتزلة بظاهر هذه الاية على نفي
الرؤية فاعلم ان الادراك غير الرؤية لان الادراك هو الاحاطة بكنه الشيء وحقيقته والرؤية
المعاينة للشيء من غير احاطة وقد تكون الرؤية بغير ادراك كما قال تعالى في قصة موسى قال اصحاب
موسى انا لمدركون قال كلا وكان قوم فرعون قد راوا قوم موسى ولم يدركوهم لانه قد نفى الادراك
اياهم فنفى موسى الادراك مع اثبات الرؤية بقوله كلا والله تعالى يجوز ان يرى في الاخرة من غير ادراك
ولا احاطة لان الادراك هو الاحاطة بالمرئي وهو من كان محدودا له جهات والله تعالى منزه عن الحد والجهة
لانه العظيم الذي لا نهاية لوجوده فعلى هذا انه يرى ولا يدرك وقال قوم ان الاية مخصوصة بالدنيا
قال ابن عباس في معنى الاية لا تدركه الابصار في الدنيا وهو يرى في الاخرة وعلى هذا القول فلا فرق بين الادراك
والرؤية قالوا والدليل على هذا التخصيص وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فقوله يومئذ ناضرة مقيد
بيوم القيامة وعلى هذا يمكن الجمع بين الايتين وقال السمع والبصر ادراك بصر رؤية وبصر علم فمعنى
لا تدركه الابصار لا يدركه علم العلماء ونظيره ولا يحيطون به علما وهذا وجه حسن ايضا والله اعلم وقوله
تعالى وهو يدرك الابصار يعني انه تعالى يرى جميع المرئيات ويبصر جميع المبصرات لا يخفى عليه شيء منها
ويعلم حقيقتها ومطلع على ما فيها فهو تعالى لا تدركه ابصار المبصرين وهو يدركها **وهو اللطيف
الخبير** قال ابن عباس اللطيف باوليائه الخبير بهم وقال الزهري معنى اللطيف الرفيق بعباده وقيل هو
الموصل الشيء اليك برفق ولين وقيل هو الذي ينسي عباده ذنوبهم لئلا يخجلوا واصل اللطف دقة
النظر في الاشياء وقال ابو سليمان الخطابي هو البر بعباده الذي يلطف بهم من حيث لا يعلمون ويوصل
اليهم مصالحهم من حيث لا يحتسبون وقال الازهري اللطيف من اسماء الله تعالى معناه الرفيق
بعباده وقيل هو اللطيف حيث لم يامر عباده بفوق طاقتهم وينعم عليهم فوق استحقاقهم
وقيل هو اللطيف بعباده حيث يثني عليهم عند الطاعة ولم يقطع عنهم بره واحسانه عند
المعصية وقيل هو اللطيف بعباده ان لا تدركه الابصار وهو يدركها قوله تعالى **قد جاءكم
بصائر من ربكم** البصائر جمع بصيرة وهي الدلالة التي توجب البصر بالشيء والعلم به والمعنى